

سور بيروت

بيروت القديمة كمعظم مدن الشرق، أحاطها سور منيع لحمايتها من هجمات الأعداء. رجح المؤرخون وعلماء الآثار بناءه على أيدي الكنعانيين، إلا أنّ أول ذكر له جاء في رسائل تل العمارنة الأثرية حيث ورد طلب تقدّم به حاكم بيروت في حينها من فرعون مصر، في السماح له بتحسين المدينة بسور وحصون.

منذ نشأتها تعاقب الغزاة على بيروت واختلقت التكتيكات العسكرية حول السور، فالبعض اهتم بنيانه وتحصينه كالعرب والصليبيين والمماليك، فيما مال البعض الآخر إلى الاستغناء عنه كالرومان والبيزنطيين والآيوبيين، إلا أنّ التاريخ يسجل لأحمد البوشناق المشهور بأحمد باشا الجزار البنيان الأشهر لسور بيروت، وذلك في الربيع الأخير من القرن الثامن عشر تحديداً 1773 ميلادي الموافق 1186هجري. وحدثت عام 1773 أشهر المعارك على تخوم السور، فبعد أن ياس الأمير يوسف شهاب حاكم جبل لبنان من إخراج نائبه الجزار من بيروت، استعان بالأسطول الروسي لك سور المدينة الذي بقي عصياً لمدة أربعة أشهر إلى أن انزل الاسطول مدافعه ونصبها في المرجات شرق المدينة وضرب منها السور عن قرب ففتح به منافذ للجنود، وسميت يومها تلك الناحية بساحة المدافع ليتحوّل الاسم بعدها إلى ساحة البرج لوجود البرج المملوكي فيها وينتهي مطاف التسمية بساحة الشهداء.



صورة نادرة من منتصف القرن التاسع عشر، ملوّنة حديثاً تظهر جانب من السور على تلة السراي قبل بنائها

هُدم السور نهائياً عام 1840 وذلك صبيحة 11 أيلول حيث بدأت القوات البحرية والبرية المتحالفة من العثمانيين وانكليز وبنسايين بضرب المدينة من مدافعه لإخراج جنود ابراهيم باشا المصري الذي احتلها لمدة تسع سنوات، فتداعى السور ولم يصمد المصريون أكثر من يوم.

بعد عودة بيروت للحكم العثماني، سُمح للسكان بالتمدد خارج بيروت المرترعة، ولم يبق من سورها إلا بضع قطع متناثرة تلاصقت مع العمارة وضاعت وسط الانتشار العمراني أواخر القرن التاسع عشر، لكّتها تركت أسماءها مكانها، كساحة عسّور (رياض الصلح)، وباب الدركة، وباب ادريس، ثم عادت وظهرت للعيان أوائل القرن العشرين، خلال التخطيط الحديث للمدينة، وشق الطرقات الجديدة، التي باشرت بها بلدية بيروت خلال حكم العثمانيين، واكملته تحت سلطة الانتداب الفرنسي، ووثق بعض المصوّرین الذين عملوا في تلك الفترة هذه الأماكن، كأبواب الدركة ويعقوب والسراي فيما بدا جوانب من السور في محلّي الدبّاعة والسراي.

في وصفه كان للسور عدّة أشكال بحسب تكتيكات بنائه، إلا أنّ الثابت هو ارتفاعه الذي يصل لخمسة أمتار، يبدأ بعرض أربعة أمتار عند قاعدته لينتهي إلى ما يقارب الثلاثة عند قمّته كما أنّ الجزار استعمل في تدعيمه قطع من الحجارة والأعمدة الرومانية التي كانت موجودة في الأنحاء إضافة إلى الحجر الرملي الذي كان يغطي واجهته الخارجية والذي كان يتفتت ويمنع قنابل المدافع من اختراقه.

عُرفت بيروت بالمدينة المرترعة وأحاطها السور من جهاتها الأربعة، ولسورها أربعة أبواب هي الدركاء، والسراي (المصلّى)، والدبّاعة، والسنتيّة، أُضيفت لها ثلاثة أبواب لاحقاً هي يعقوب، وإدريس، وأبو النصر. يضاف إليها باب السلسلة من الناحية البحرية إلا أنّ هذا الأخير غير متصل بالسور وإنّما عبارة عن سلسلة حديدية لمنع المراكب من دخول الميناء.

ختامًا هذا ما أجمع عليه المؤرّخون وعلماء الآثار والمخططات القديمة، والتي يعود أغلبها لأوائل القرن التاسع عشر علماً أنّ إحدى الصور القديمة أظهرت ما يشبه السور عند تلة السراي قبل بنائها من الناحية الغربية للمدينة.

نضال شومان - مقالة نشرت في جريدة اللواء 1 أيار 2020

الحفض بالبيروتي

كان من عادات البيارتة ان يقولوا لاي شخص يخرج من منزلهم كلمات بالدعاء له مثل الله يحفظك والله يحميك وبالسلامة الخ. وكان أكثرها استعمالها الله يحفظك او بحفظ الله. ومع الوقت وكثرة استعمال هذا التعبير تم اختصارها او دمجها بتعبير واحد هو بحفظ الله او بالحفظ واستعملت أيضا بما يعني الاستغناء عنه. فاذا قال احدهم اريد ان اتركك فيرد عليه مؤكدا استغناه عنه(بالحفظ) ثم تغيرت إلى (الحفض) لتصبح تعبيراً ساخراً دائماً عن الاستغناء الساخر باحرف غليظة وصوت متهمك.

مروان جارودي

تدعوكم
تراث بيروت
لزياره جناحها
في مهرجان
(نزال سلم عبيروت)
يومي السبت والأحد
في 22 و23 شباط
وذلك عند شارع بليس
في راس بيروت
من الساعة الثالث مساءً
وحتى الثانية عشر ليلاً

ألوهبن
AURA
MEDIA CORPORATION

نزال سلم ع بيروت
NZAL SALLEM 3A BEIRUT

BEIRUT HERITAGE SOCIETY

MEET US
February 22-23

القرش البيروتي



يقول المثل البيروتي: "فلان ما بيسوى قرش"، فما هي حكاية بيروت مع هذه العملة؟ اعتاد البيارة في العهد العثماني على التعامل بالنقود الذهبية والفضية في معاملاتهم التجارية. لكن مع دخول جيش إبراهيم باشا إلى بيروت، إيداناً ببداية حقبة جديدة، أدخلت عملة جديدة خصصت للتداول في بلاد الشام ومصر، وأطلق عليها اسم "المصرية"، ومنها جاء مصطلح "المصري" الذي أصبح شائعاً للإشارة إلى النقود.

ومع ازدهار تجارة القطن والحريز، انتشر استخدام القرش في بيروت، وهو عملة عثمانية فضية ضربت في مصر تحمل طغراء السلطان محمود الثاني، ويبلغ وزنها 3.07 غرام. ورغم انتهاء الحكم المصري، ظل البيارة يعتمدون على القرش البيروتي (المصري) في معاملاتهم، حتى أصبح جزءاً من النظام النقدي المحلي لأكثر من قرن.

محمد حموي

الموروث الشعبي في بيروت ليلة النصف من شعبان



تعتبر ليلة النصف من شعبان من الليالي المميزة في الثقافة الاسلامية، حيث تُحييها العائلات البيروتية بتقاليد عريقة تعكس روح المحبة والتواصل استعداداً لاستقبال شهر رمضان المبارك. في هذه الليلة، تُوزع الحلوى على الأطفال، وتُعد حلوى "المشبك" من أبرز ما يُقدّم بالإضافة الى العوامات والمعكرون، حيث يجتمع الصغار حول الأهل والجيران لتذوق هذه الحلوى الشهية.

تتميز هذه الليلة أيضاً بالأمسيات الإنشادية التي تُحييها فرق الانشاد، حيث تصدح بالأنشيد والابتهالات الدينية، مما يضيف جواً من الألفة والبهجة على الأجواء. وتزين البيوت بالأضواء وتُعدّ الأطباق التقليدية لصيام يومه، وإحياء ليلته مما يُعزز من روح المشاركة والتقارب بين العائلات.

إن هذه العادات ليست مجرد طقوس، بل هي تجسيد للهوية الثقافية والتراثية التي تُميز بيروت، وتجعل من ليلة النصف من شعبان مناسبة للتلاقي والفرح، وتُذكر الأجيال بأهمية الحفاظ على الموروث الشعبي الذي يعكس قيم المجتمع وأخلاقه.

إعداد علي غلاييني



عارف النعماني والاديب محمد قرا علي مدون المذكرات
جريدة الحياة عدد 12 شباط سنة 1952

عارف النعماني
رجل المال والاستقلال

تتمّة العدد السابق

انتسب عارف النعماني إلى «نادي الاتحاد والترقي» فرع بيروت عام 1908 لتقارب أفكاره عن الحرية والمساواة والعدالة والأخوة مع الشعارات التي رفّعها الاتحاديون المطالبون بتحقيقها من صلب مواد الدستور واشترطوها على السلطان الحاكم. وشارك مع أعضاء النادي في

التصدّي لحملة الحميديين الرجعية (31 آذار الشهيرة) عام 1909 التي قام بها غوغائيون رعا في بيروت بقيادة مشايخ هاجموا فرع النادي. شارك عارف النعماني في نشاطات «جمعية بيروت الإصلاحية» إلى جانب عمّه حسن النعماني وأحمد مختار بيهم وسليم علي سلام وغيرهم من وجهاء بيروت وزعمائها، وكان من مشاركته مادية ومعنوية في دعم الجمعيات والأندية العربية. وعاش النعماني معارك العروبة ضدّ التتريك في بيروت ودمشق بوجه الاتحاديين وكانه في إسطنبول. وفي عام 1912 تقدّمت «جمعية بيروت الإصلاحية» إلى الوالي أدهم بك بلانحة مطلوقة لإصلاح حالة ولاية بيروت اقتصادياً وإدارياً ومالياً.

في أواخر تشرين الأول عام 1914، عندما أعلنت تركيا دخولها الحرب إلى جانب ألمانيا، علا النفير العام مطالباً الشباب بتلبية التعبئة العامة والالتحاق بالجيش على الجبهات، فتقدّم عارف النعماني لتلبية نداء التعبئة. ولأنه الذكر الوحيد للعائلة، خضع للتدريب لكنّه أعفي من الذهاب إلى الجبهة وأعطى بطاقة رديف (احتياط). وعلى الرغم من ذلك، كان النعماني يتبرّع للجيش وللجمعيات بسخاء، عينياً ونقداً، وتابع نشاطه في النادي الأهلي مواكباً الأحداث مع باقي اخوانه من أعضاء النادي. كان النادي ينشط اجتماعياً وثقافياً ويحتفل بمناسبات دينية وعثمانية أو بمحاضرات فكرية وندوات أدبية وسياسية.

وجاء أحمد جمال باشا إلى بلاد الشام قائداً للجيش الرابع، بحملة عسكرية لتحرير مصر من الاحتلال الإنكليزي عبر سيناء وقناة السويس، مزوّداً بصلاحيات إدارية وسياسية وعسكرية واسعة كإلغاء امتيازات «القانون الأساسي» لجنل لبنان (البروتوكول) وقمع أي نشاط تقوم به شخصيات أو جمعيات أو صحف محلية في بلاد الشام. بمجيئه اتسع نشاط المخبرين والجواسيس المحليين والرقابة على عمل الجمعيات وأنشطتها والصحافة والأندية والأشخاص. فخيم على مدن بلاد الشام وقراها جواً من الحدّ والريبة. وبعد معركة «الترعة» (قناة السويس) في أوائل شباط عام 1915 تصاعدت أعمال الشرطة القمعية بملحقة المتنوّرين العرب المطالبين بالإدارة اللامركزية، وشمل قمعها كل من ارتابوا به وبسيفت التهم ضدّهم جزافاً، وطاول هذا القمع أعضاء «النادي الأهلي الاتحادي» الذي يرأسه عارف النعماني. وعلى الرغم من أنّ الشرطة لم تعثر على أدلة أو براهين لإثبات تهمة على أحد من الأعضاء تدنيه بعباء أو بجرم ضدّ الدولة العلية، أفلتت الشرطة النادي وشدّدت الرقابة على الصحف فعظمت جريدتي «المفيد» و«الاتحاد العثماني» وأحرقت مطبعة الشيخ أحمد حسن طبارة مرتين مع استمرار اعتقال العديد من أعضاء النادي (أغلبهم من حزب اللامركزية) وتحويل بعضهم إلى الديوان العرفي في عاليه.

بسبب إشاعة العثمانيين إنذاراً صادراً عن بوارج الحلفاء بقصف بيروت، نقل النعماني سكّته الى صوفر وعاليه، ولما هدّد الحلفاء بقصف البلدات الجبلية، نقل عائلته إلى دمشق. هناك التقى بالأمير فيصل لأول مرة في بيت عطا البكري وكان قد سمع عنه كثيراً. تعدّدت اللقاءات مع الأمير ومع شخصيات عربية أخرى وبتباحثوا في الشؤون العربية بحماسة ويفصل يقول: «ستسمعون عمّا قريب ما يسركم». فهم النعماني ما لُمح إليه فيصل في ما بعد عندما أعلن والده الملك حسين ثورته على الأتراك بالاتفاق مع الإنكليز. قبل هذا اللقاء كان النعماني يظن أنّ الملك حسين وأولاده موظفون لدى الأتراك، فتبدّل رأيه بعد الحديث معه. وسمع بإعلان ثورة الحسين خلال إقامته في دمشق فقل النعماني راجعاً إلى بيروت ليشاهد الجياح على الطرقات، ما حمّله على السفر إلى شمال سورية ليشتري القمح والشعير ويوزعها على مواطنيه البيارة مجاناً. وتكرّرت رحلاته لشراء الحبوب، فتعاون مع السيّد عمر الداوق في دعم مطاعم الفقراء وتعميمها في بيروت على مختلف الطوائف. ولطالما شهد رفاقه يقودهم الجنّد تمهيداً لنقلهم إلى ميادين القتال. وفيما كانت أشغاله في بيروت تسير سيراً حسناً، كانت صلاته بأعماله في مانشستر ببريطانيا مقطوعة طيلة أربع سنوات بسبب الأعمال الحربية والحصار البحري المضروب على السواحل السورية.

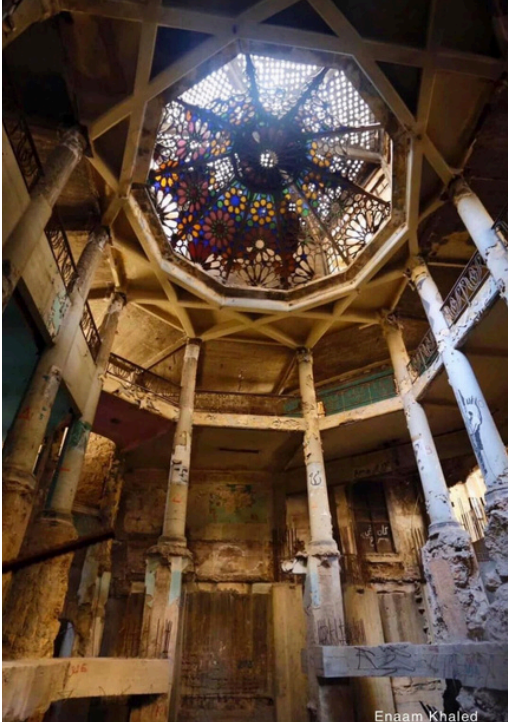
محمد السعيد

من بلاطات بيروت

Beyrouth architectures aus sources de la modernite 1920 - 1940
Robert Saliba



التياترو الكبير



Enaam Khaled

في صبيحة كلِّ يوم أحد أتجولُ حاملَةً كاميرتي في شوارع وأحياء بيروت، قديمها قبل جديدها، متفرعاتها قبل الرئيسي منها، وأحياناً أزقتها المقفلة قبل الكبيرة والتي أخرج منها بتحفة تراثية مهملة أحظى بتصويرها وتوثيق ذكريات أصحابها أو ساكنيها الحاضرين أحياناً أو غالباً المهجّرين منها قسراً.

وفي أحدٍ من الأحاد قررتُ أن أذهب إلى وسط بيروت المسمّى حديثاً «داون تاون»، فاتخذت ساحة رياض الصلح وجهتي، حظّ بيّ المسير أمام مبنى مسيَّح بالألواح الحديد ولوحات ممنوع الدخول، حاولتُ استراق النظر من بين السياج، فلم اكتف، وانحدرتُ يمينا إلى خلف المبنى لأجد فتحة صغيرة؛ تمكنتُ من الدخول عبرها فإذا بي أكتشف أنني في حضرة التياترو الكبير.. في المكان قطّ شاردة، وطبور زائرة ومستوطنة بأعشاش بين المقاعد والجدران.

تحرّك في حنايا نفسي شعور غريب أصفه بكلمتين اثنتين: اختراق الماضي!

أنا لم أعش فترة ما قبل الحرب، ليس لي ذكريات في هذه الأمكنة لكن عندما تقف أمام صرح كهذا لا يسعك إلا أن تطلق العنان للمخيلة مدعومة ببعض الوقائع التاريخية الموثقة، أعرف أنه من صروح ثلاثينيات القرن الماضي، وصمّمه المهندس المعماري يوسف بك أفتموس، بشكل كلاسيكي لخدمة عروض فرق الأوبرا المستقدمة من أوروبا، ويتميّز ببهو فسيح يتفرّع منه درجان عريضان يؤديان إلى مقصوراته الفخمة وغرف الممثلين الفسيحة، وقد بدأت العروض فيه عام 1929 بالمسرحية الغنائية الأميركية «لا... لا يا نايت» مباشرة بعد نجاحها المُدوّي على أحد أرقى مسارح برودواي بنيويورك.

كان لهذا المسرح إسهام في الحياة الفنية اللبنانية بين الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، حيث كان مجهّزاً بألية خاصة للديكورات المتحركة تساعد على السرعة في تغيير المناظر والخلفيات، وفيه فتحة في وسط الخشبة تستعمل للخدع المسرحية، وستارة ثانية تقسم الخشبة إلى نصفين لتساعد في تجهيز ديكورات المشهد التالي خلفها.

لعقدين من الزمن 1930 - 1950 ازدهر خلالهما التياترو الكبير بما أوجد من أجله، واعتلى مسرحه أهمّ الفنانين من ممثلين ومطربين وعازفين موسيقيين وفرق أوبرا واستعراض، فبقيت ذاكرة أجيال تلك السنين تتحدّث بفخر عن صولات عمالقة الغناء والتمثيل داخل التياترو، أمثال أم كلثوم، ومحمد عبدالوهاب، وصباح. وكذلك أمسيات شعبية لبشارة الخوري الملقب بـ «الأخطل الصغير»، في أجواء من الرقي والأناقة والذوق الرفيع، في الأداء، وفي التلقّي من جمهور بيروت وكلّ لبنان من متذوّقي الفنون على اختلافها.

مع بداية العام 1950 تحوّل التياترو الكبير إلى صالة عرض سينمائي وظلّ هكذا إلى أن اندلعت حرب الاخيرين على أرض بيروت ولبنان عام 1975.. فدمّر وسط بيروت، وهجره أهله ورواده والعاملون في مقار كبرى الشركات والمصارف العربية والإقليمية والدولية.

مبنى التياترو الكبير الصامد لم تهزّه أصوات المدافع ولم تنل منه قوتها التدميرية. غبار وحطام في الداخل، وبّنة مغلنة بالترميم وإعادة التأهيل توجي به الأسياح في الخارج، وعندنا يبقى تساؤل مشروع ومُلحّ: لماذا رُمّت أو أعيد بناء معظم مباني وسط بيروت باستثناء التياترو الكبير؟ هل تتكتمون على مفاجأة ما للبنانيين؟ أم ماذا عساكم تدبّرون؟

إنعام خالد - عضو الهيئة الإدارية في جمعية تراث بيروت

هل تعلم موقع الصورة؟



راسلنا على البريد: nidalchouman@gmail.com



اجابة العدد السابق: شارع مار الياس

درب السد ما يرد



قصة مثل

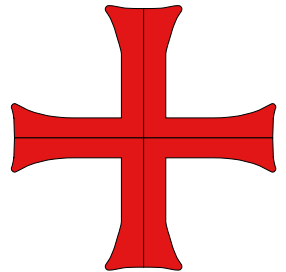


يقال هذا المثل لطريق السوء يتخذها الإنسان ويسير فيه ويقع في شر أعماله ولا يعود باستطاعته العودة منه أو العودة عنه .

المؤرّخ الأستاذ عبد اللطيف فاخوري - كتاب البيارة

خلال الفترة الثانية من الحكم الصليبي جعلت بيروت إمارة مستقلة باسم إمارة باروت وأطلق على حكامها الفرنج لقب وسادة باروت وكان مرجعها مملكة بيت المقدس اللاتينية.

بيروت في التاريخ والحضارة والعمران - طه الولي



إطار سنديا" وإدارة الكوارث في لبنان، وحال بيروت (الجزء 2)

المهندسة د. ماريا أ. الحلو

أدت الكوارث التي واجهها المواطن إلى تنمية الخوف الأكثر شيوعًا في بيروت، وهو الخوف من التنقل. فقد حرمت هذه الحالة المواطن في فترات عديدة مرّت على بيروت من الاستمتاع بواجهاتها وساحاتها وما تقدّمه من مناظر طبيعية وهندسية جميلة، كما قلّت من الحياة الاجتماعية بسبب الصعوبات في التنقل للوصول إلى أماكن التجمّعات العامة لأسباب أمنية. شمل هذا الخوف جوانب عملية ونفسية، مثل الخوف من حدوث انفجار على الطريق، أو من تراكم مياه الأمطار على الطرقات، أو من عدم ضمان الاستقرار العام للبلد في المستقبل، مما يعيق القدرة على تأمين مستلزمات الحياة اليومية. نتيجة لذلك، كُتِبَ عن لبنان حديثًا أنّه ثاني أكثر دولة حزنًا في العالم، وفقًا لتقرير السعادة العالمي السنوي الذي ترعاه الأمم المتحدة (نهارنت، 2024)، و"الدولة الأكثر غضبًا على وجه الأرض" (2022، Consultancy-me.com، العنوان).



تطوّع اللبنانيون بتنظيف شوارع بيروت من آثار دمار انفجار المرفأ في 4 آب
أرشيف Green USEK 2020

يدرك مكتب الأمم المتحدة للحدّ من مخاطر الكوارث (2012) أنّ التعاون في لبنان من أجل التغيير والتخفيف من مخاطر الكوارث يمكن أن يبدأ من المجتمع والمنظمات غير الحكومية، حيث يرى أنّ الأفراد والمجموعات في لبنان يمتلكون القدرة على التأثير والتحسين في المدينة. في خضم التوتّرات السياسية التي شهدتها لبنان، وما نتج عنها من نقص في تنفيذ سياسات واستراتيجيات التخفيف من مخاطر الكوارث، كانت المبادرات الفردية والمجموعات الصغيرة، تليها المنظمات الغير حكومية والجمعيات الأهلية، هي الأكثر تأثيرًا في تخفيف آثار الكوارث في بيروت في نظر المجتمع.

فاللبنانيون يشتهرون بتضامنهم عند الكوارث، فيتبرّعون بما هو مادي وما هو خدماتي أو معنوي: يقدّمون وقتهم وخدمات أساسية مجانية خلال الأزمات الاقتصادية، ويقومون بتنظيف الأنقاض ويساعدون المصابين في الوصول إلى المستشفيات ويوزعون الوجبات الغذائية والأدوية وأيّ من اللوازم الأساسية المتوقّرة لضحايا الكوارث ويحفّزونهم من خلال تنظيم الأنشطة. وهذه الروح الجميلة شهدتها ولا تزال تشهدها بيروت، التي تعتمد على أبنائها وبناء البلد عامة، في الكوارث ولكن أيضًا في المناسبات، حيث تستقبل بيروت المحتاجين للإيواء والطعام والرعاية الصحية، وتساعد المسنّ والطفل على استعادة البهجة، وتعدّ في ساحاتها طاولات الطعام في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث الجميع مدعو للحضور.

وبالرغم من جميع المشاكل والهجوم، وفي ظلّ الجهود المستمرة نحو تنفيذ استراتيجيات ناجحة، تبقى العاطفة هي أساس نبض روح بيروت التي تعرف أنّ تجمعنا في المناسبات الجميلة وأن تضمّنا وتخفّف من أثر الكوارث علينا؛ وهذا ما يعيد دائمًا الحياة إلى مساحتها العامة.

نهايةً، في هذه المرحلة الجديدة للبنان، يعود ويزداد الأمل عند اللبنانيين في أن تتمّ إدارة كلّ عوامل مسببة للكوارث وأن تُطوى صفحة المعاناة ليتمتع المواطنون بالوجه الجميل المعروف للبنان وعاصمته بيروت في كلّ الأوقات، وبطمأنينة وعدم قلقٍ من الغد.

وللحديث تتمة...

المراجع

- Consultancy-me.com (2022, August 12). Lebanon the 'Angriest' Nation on Earth, Afghanistan the 'Saddest'. <https://www.consultancy-me.com/news/5347/lebanon-the-angriest-nation-on-earth-afghanistan-the-saddest>
- Naharnet Newsdesk (2024, March 21). Lebanon Second saddest Country in the World. <https://www.naharnet.com/stories/en/304116-lebanon-second-saddest-country-in-the-world>
- The United Nations Office for Disaster Risk Reduction (2012). Making Lebanon Resilient Achieving Disaster Risk Reduction in the Arab States: Good Practice Country Brief. www.preventionweb.net
- Ismail, N. (2018, December 31). Photography Talks. <https://www.facebook.com/photo/?fbid=1106037712884003&set=pcb.1106037906217317>



احتفالات رأس السنة في ساحة النجمة، 2018، تصوير نبيل اسماعيل

تسعى جمعية تراث بيروت لتكوين نواة مكتبة عامة في مقرّها المنوي اقامته

ساهم

في بناء هذا الارث الثقافي

